والستين وثلاثمائة ان الكلام على ذلك من الفضول لان العلم الحق لا يدرك
فيها بالقياس ولا بالنظر بل هو راجع الى قصد المتكلم ولا يعلم احد ما في نفس
الحق تعالى الا بافصاحه عن مراده وهو تعالى لم يفصح لنا عنها هل هي اصلية
او زائدة انتهى **فان قيل** ان افراد العالم يشارك الحق تعالى في كونه لا مثل له
فانا قد اعتبرنا جميع الذوات فوجدناها لا بد ان يزيد احدها عن الاخر او ه
ينقص فلا مثل لها على هذا وقال تعالى ومن اياته خلق السموات والارض ه
واختلاف السنتكم والوانكم فلا تكاد تجد صورة تشبه اخرى من كل وجه
ولو اصطفت لك الف الف صورة حتى لو زاد شعرة واحد عن الاخر ه
شعرة خرج عن المثلية **فالجواب** كما قاله الشيخ في الباب الخامس والثلاثين
من الفتوحات ان الامثال في العالم معقولة وان كانت غير موجودة ويكفينا
في التمييز عن الحق تعالى كونها معقولة وان كان التوسع الالهي يقتضي ان لا مثلية
في جميع الاعيان الموجودة من كل وجه كل ذلك غيرة الهية ان لا يقع اشتراك
الحق تعالى الاعلى من لا مثل له موجود فاذن المثلية امر معقول لا محقق فان
المثلية لو كانت صحيحة موجودة ما امتاز شيء في العالم عن شيء مماثله فقال
هو مثل له فكان الذي امتاز به الشيء عن ذلك الشيء الاخر هو عين ذلك الشيء
اذ ليس هنا ما يتميز عن غيره حقيقة **قال** وهذه المسالة من اغمض المسائل
لانه ما ثم على ما قررناه مثل يوجد اصلا ولا نقدر على انكار الامثال لكن ه
بالحدود لا غير انتهى **وقال** في الباب الثامن والتسعين وماية من عرف الاتساع
الالهي علم انه لا يتكرر شيء في الوجود وانما وجود الامثال في الصور تخيل لك انها اعيان
ما مضى وانما هي امثالها لا اعيانها ومثل الشيء ما هو غيره مثاله في التشكيل ه
التربيع في كل مربع والاستدارة في كل مستدير فالتشكيل بك في كل متشكل لا
يتغير والذي وقع عليه الحس ليس المتشكل وانما هو المتشكل فالتشكل هو المعقول
وقال في الباب الثاني والسبعين وثلاثماية من المحال ان يظهر امر في صورة امر اخر
من غير مناسبة فهو مثله في النسبة لا مثله في العين ويسمى هذا في صناعة النحو نعل ه

المقاربة

٧٦

المقاربة يقول كاد النعام يطير وكاد العروس ان يكون اميرا وقال في باب
الاسرار ما حجب الرجال الا وجود الامثال ولهذا نفى الحق تعالى المثلية عن
نفسه تنزيها لقدسه وكمالا لتصورنا او مثلته او خيلته ها لك والله تعالى خلا
ذلك هذا اعتقد الجماعة الى قيام الساعة انتهى والله تعالى اعلم

المبحث العاشر في وجوب اعتقاد انه تعالى هو الاول
والاخر والظاهر والباطن فلا افتتاح له ولا انتها ولا ظهور لاحد بالقهر
والسلطان في الدارين غيره ولما كان لا يصح لاحد من الخلق ان يعرف ربه كما يعرف
نفسه لم يزل تعالى باطنا من هذا الوجه **فان قلت** فهل حضرات هذه الاسما الاربعة
مقيدة لا تتصوف الا في اهل حضرتها ام كل اسم يفعل فعل اخواته **فالجواب** كما قاله
الشيخ محي الدين في شرحه لترجمان الاشواق ان الحق تعالى اول من عين ما هو اخر ه
وظاهر وباطن واخر من عين ما هو اول وباطن وظاهر وظاهر من عين ما هو
باطن واول واخر نفي كل صفة ما في اخواتها وذلك المباينة صفاته تعالى
لصفات خلقه اذ لا تتعدى كل صفة من صفاتهم ما حده الحق له فصفة ه
الشم مثلا لا تعطى سوى صفة الشم للعطر والنتن وصفة السمع لا تتعدى المسموعات
فلا يرى بها ولا يتكلم وقس على ذلك **فعلم** ان سبب توقف العقول الضعيفة في
كون الصفات الالهية تفعل كل صفة منها فعل اخواتها كون من توقف راى ان
القوى التي خلق الانسان عليها لا تتعدى حقائقها فقاس الحق تعالى على نفسه وظن
ان صفة الحق كذلك انتهى **وقال** في موضع اخر من شرحه لترجمان الاشواق وقد
تسمى الحق تعالى ازلا بالظاهر والباطن ولا يجوز حمله على محمل النسب والاضافات
وانما ينبغي ان يحمل على الله امر ذاتي يوصف به على الوجه الذي يليق به ويعلمه سبحانه
وتعالى من نفسه **وقالت** السيدة الكاملة سيدة العجم في شرح المشاهد ان الازل
والابد في حقه تعالى سوا حتى ان بعضهم استغنى بلفظ الاول عن الاسم الباقي اذ
من شان الاول البقا السرمدي فاياك يا اخي ان تتوهم من نحو قولهم ان الله تكلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)